حلول
الحلول أونلاين
hulul.online

ملاحظاتي

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

النص الإثرائي

الأمن في أوسع معانيه ★

للقراءة والاستمتاع

يُعَدُّ الأمنُ من أهم مطالبِ الحياةِ، بل لا تتحققُ أهمُّ مطالبِها إلا بتوافرِه، حيث يُعَدُّ ضرورةً لكلِ جهدٍ بشري، فرديٍّ أو جماعيٍّ؛ لتحقيقِ المصالحِ العامة للجميع.

إنَّ الأمنَ معنى شاملٌ في حياةِ الإنسانِ، ولا يتوافرُ الأمنُ للإنسانِ بمجردِ ضمانِ أمنِه على حياتِه فحسب، فهو كذلك يحتاجُ إلى الأمنِ على عقيدتِه التي يؤمنُ بها وعلى هُويَّتِه الفكريةِ والثقافيةِ وعلى مواردِ حياتِه المادية.

إنَّ كلمةَ الأمنِ وما يشتقُّ منها وردتْ في القرآنِ الكريمِ في مواضعَ عديدةٍ، وذلك بمعنى السلامةِ والاطمئنانِ النفسي وانتفاءِ الخوفِ على حياةِ الإنسانِ أو على ما تقومُ به حياتُه من مصالحَ وأهدافٍ وأسبابٍ ووسائلَ وما يشملُ أمنَ الإنسانِ الفردِ وأمنَ المجتمعِ.. يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ﴾ [قريش: ٤]، ويقول عز وجل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥]، ويقول سبحانه: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢].

فالأمنُ على نفسِ الإنسانِ وعلى سلامةِ بدنِه من العللِ، والأمنُ على الرزقِ، هو الأمنُ الشاملُ الذي أوجزَ الإحاطةَ به وتعريفَهُ حديثُ رسولِ الله ﷺ: «مَنْ أصبحَ منكم آمنًا في سِربِه، معافًى في جسدِه، عنده قوتَ يومه، فكأنما حيزت له الدنيا» [صحيح الترمذي: ٢٣٤٦].

والفطرةُ الإنسانيةُ تقتضي الاجتماعَ، ومتى وُجد جماعةٌ من الناسِ، تعيّن أن تقومَ فيهم سلطةٌ حاكمةٌ ترعى مصالحَهم، وتعملُ من أجلِ بقائهم

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

وتقدمهم، وتحكُم بين أفرادِهم حين تختلفُ المصالحُ.

فالمسلمُ يحتاجُ في إقامةِ دينِه وأداءِ شعائرِه، والأمنِ على نفسِه، وعرضِه، وما له إلى مجتمعٍ آمنٍ حتى ولو كان يعيش في بلدٍ ومجتمعٍ غير مسلم. فالأمنُ من أولِ مطالبِ الإنسانِ في حياتِه؛ إذ يحتاجُ الفردُ في حياتِه إلى الأمنِ على نفسِه ودينِه وعرضِه ومالِه. لذا جعلت الشريعةُ السمحةُ الحفاظَ على هذه الضروريات من أهمِّ مقاصدِها، فأنزلت الحفاظَ على الدِّينِ والنفسِ والعقلِ والعرضِ والمالِ منزلةَ الضرورةِ، التي لا تستقيم الحياةُ إلا بها، وجعلت حاجاتِ الإنسانِ التي تُيسّر حياته في مرتبةٍ تاليةٍ (مرتبة الحاجيات)، وأفسحت مجالًا تكتمل به حياةُ الإنسانِ، فيما عدَّته من الكمالياتِ والتحسينات.

يحتاج المجتمعُ المسلمُ للأمنِ الاجتماعيِّ، بحيث يكونُ المجتمعُ كالبُنيانِ المرصوصِ يشدُّ بَعْضُه بعضًا، مصداقًا لحديث رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمنينَ في توادِّهم وتراحُمِهم كمثلِ الجسدِ الواحدِ، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الأعضاءِ بالسهرِ والحمَّى» [رواه البخاري: ٦٠١١، ومسلم: ٢٥٨٦].

وفي مجالِ الأمنِ الاقتصادي نجدُ الإسلامَ يحضُّ على العملِ، ويدعو إلى إتقانه؛ حتى يصبح عمل المسلمِ متميزًا عن عملِ غيره.. يقول ﷺ: «إن اللهَ يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه» [رواه البيهقي: ٣٣٤/٤].

والأمنُ الثقافي مطلبٌ لأفرادِ المجتمعِ المسلمِ، بحيث يعيشُ الناسُ في بلادِهم آمنين على أصالتِهم، وثقافتِهم المستمدةِ من دينِهم، فلابد من تحصينِ أفرادِ المجتمعِ ضد الملوثاتِ الفكريةِ والغزوِ الثقافي.

ومن دلائلِ روعةِ الإسلامِ أن الأمنَ لم يقتصرْ على المسلمين، بل إن غيرَ المسلمين كان لهم نصيبهم من الأمن على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم.

ولم يقتصر الأمن في الإسلام على حماية مَنْ يعيش في مجتمعٍ مسلمٍ،

حلول
الحلول أون لاين
hulul online

في حياتِهِ الدائمةِ والمستقرةِ بين أسرته، وفي مقرِ عمله الذي يتكسب منه، وهي حالة الذميين، وإنما تجاوز ذلك إلى حمايةِ المخالفِ في الدِّين الذي يحضرُ إلى بلادِ المسلمين للعملِ، أو التجارةِ، أو لشأنٍ من الشؤونِ المباحةِ، بإذنِ من ولي الأمر، ويكون حضوره مؤقتا بانتهاء العمل أو قضاء المصلحة التي يبتغيها.

وقد أشادت بالأمنِ في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ كثيرٌ من المؤتمراتِ العلميةِ والأمنيةِ، التي انعقدت على المستوى المحلي والإقليمي والدولي. وقد شهد المؤتمرُ الثاني والثمانون لرؤساء الشرطة في العالم، الذي عقد بمدينة ميامي في أمريكا بأن المملكةَ العربيةَ السعوديةَ هي أقلُّ دولِ العالم جريمةً وأكثرها أمنًا.

فالأمنُ في مفهومِ الدولةِ السعوديةِ يشملُ الفردَ والمجتمعَ، والحماية من المبادئ والتيارات الهدامة وأصحاب البدع والأهواء.

يتضح في الدولة السعودية مفهومُ الأمنِ بأوسع معانيه، أمنِ الفردِ على نفسهِ وعرضهِ ومالهِ، وأمنِ المجتمع على دينه وقيمه الخلقية والاجتماعية، وأمن المسلمين حين يحتاجون إلى المساعدة حتى في خارج المملكة العربية السعودية.

إن قلةَ عددِ الجرائم في المملكةِ وضآلة عدد الجرائم الخطيرة، مثل قتل النفس أو الخطف أو الحريق المتعمد، لا يرجع إلى الجهد الأمني وحده، مع عظم الجهود المبذولة من أجهزة الأمن والمسؤولين فيها، وإنما يرجعُ قبل ذلك إلى توفيقِ الله تعالى، ثم إلى الترغيبِ في الهداية والترهيبِ من الغوايةِ، والتزام الدولةِ السعوديةِ بالإسلام وتطبيق أحكامه وقيامها بالدعوة إلى فضائله، والتزام شعب المملكة في جملته بأحكام الدين الإسلامي وآدابه، وما تسهم به الأجهزةُ المختصةُ في حفظِ المجتمعِ وأمنه.

إن أهمَّ الأمورِ التي يتأسس عليها الأمنُ في المجتمعِ المسلمِ تطبيقُ

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

الشريعةِ الإسلاميةِ، ذلك أن المجتمعَ المسلمَ مكلَّفٌ بالحفاظِ على الدِّينِ، الذي هو أول الضرورات وأهمها في حياة المسلم، وتطبيق الشريعة يعني أن ولي الأمر والسلطات الحكومية يتبعون المنهج الإلهي.

إنَّ الشريعةَ الإسلاميةَ تحققُ العدلَ في علاقاتِ الأفراد فيما بينهم، وفي علاقةِ الحكامِ بالمحكومين.

ومن شأن اختيار المنهج الإلهي نظامًا اجتماعيًّا أن يُجَنِّبَ المجتمعَ التفريقَ والانقسامَ والتمزق، الذي يحدثُ عند اختيارِ منهجٍ آخر من وضعِ البشر.

ومما يحققُ الأمنَ في المجتمعِ المسلمِ أمرٌ تظهرُ أهميتُهُ في العصرِ الحديثِ، لاسيما في بعضِ البلادِ الإسلاميةِ، ألا وهو بيانُ وسطيةِ الإسلامِ والدعوةُ إلى اللهِ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، ومواجهةِ التطرفِ والغلو والإرهابِ المتسترِ بالدينِ.

وختامًا أقول: إن أحكامَ الشريعةِ الإسلاميةِ حين تطبقُ في جميعِ مجالاتِ الحياةِ نظامًا اجتماعيًّا، تضمن للمجتمعِ أمنَه الخارجي والداخلي؛ إذ إن قواعدَ الشريعةِ فيما يتعلقُ بأمنِ المجتمعِ الخارجي تفرضُ أن يُعِدَّ المجتمعُ العدةَ للدفاعِ عن نفسِه، والأمنُ الداخلي تكفله أحكامُ الشرعِ الإسلامي المتعلقةِ بحرمةِ الأنفسِ، والأعراضِ، والأموالِ فيما بين الناسِ. فكلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ دمُه وعرضُه وماله.

★ د. زيد بن محمد الرماني

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online